

المجاهد

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوسفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لمن تدق الاجراس؟ 4- الذنفاق والجبهل

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

انعقد مؤتمر القمة الافريقي في اديس ابابا من غير مشاركة المغرب، وانه لمن المؤسف ان لا يمثل المغرب في هذا المؤتمر برئيس دولته وملكه العمام، ولكن الامر بالنسبة الى الملك الحسن الثاني، كان كما قال جريج على ما ثبت عنه في صحيح البخاري: رب أمي وصلاتي! ولقد طالما أشاعت دعاية المعارضة ان الحكومة المغربية نفقت يدها من قضية موريطانيا بل انها صفتها لحساب الاستعمار وان لقاء الحسن الثاني وابن

وهكذا سفه جلالته دعاية المغرب راسا على راسا الذي لا يمكن ان يكون هناك خلافه من هذا المشكل المنشعب والمزمن بسبب الخلافات الحزبية التي طغت على المصالح العليا للوطن والتي كانت هي السبب في خلقه من اول يوم.

فمن المعلوم ان الاساندة (الحقوقيين) وزرا الدولة المفاوضين من اجل الاستقلال هم الذين تسببوا بفصلهم وقصورهم في عدم شمول وثيقة الاستقلال لهذا الاقليم المغتصب، اما لانهم يجهلون مغربته واما لانهم ظنوا ان التحفظ في مسألة الحدود يكفي للمطالبة به فيما بعد، وهل ينطبق مفهوم الحدود على اقليم شاسع كالاقليم الموريطاني؟ ولما طرحنا مسألة الحدود وفي ضمنها قضية موريطانيا كان حماس الوطنيين في ارجاعها الى ام الوطن بدون قيد ولا شرط أشد منه في مفاوضات الاستقلال.

وكان من الممكن ان يقع التساهل في بعض المصالح،

(ب. ع. ص 6)

انعقد مؤتمر القمة الافريقي في اديس ابابا من غير مشاركة المغرب، وانه لمن المؤسف ان لا يمثل المغرب في هذا المؤتمر برئيس دولته وملكه العمام، ولكن الامر بالنسبة الى الملك الحسن الثاني، كان كما قال جريج على ما ثبت عنه في صحيح البخاري: رب أمي وصلاتي! ولقد طالما أشاعت دعاية المعارضة ان الحكومة المغربية نفقت يدها من قضية موريطانيا بل انها صفتها لحساب الاستعمار وان لقاء الحسن الثاني وابن

يثقف ثقافة اصلية تقليدية صرفة التعليم العمومي - وهو يثق، ثقافة غربية محضة، ثم اضافت الوثيقة تقول «فنشأ عن ذلك عقليتان متناقضتان، عقلية شرقية، وعقلية غربية».

فما هو الحل اذن؟ تقول نفس الوثيقة «يجب توحيد التعليم، وذلك بان يقرر التعليم الاصلي بعدم قبول التلاميذ في طوره الابتدائي، ويقرر التعليم الحر بان يسوى برامجه مع التعليم العمومي، وبذلك يزول الاختلاف ويكون للمغرب تعليم موحد».

ومعنى هذا القضاء على التعليم الحر بادماجه في التعليم

(ب. ع. ص 7)

لمن تدق الاجراس؟ 4- الذنفاق والجبهل

ويتساءل السيد حجي في سياق دفاعه عن البهائية قائلا: هل اتى الله معلنا لنا بكل وضوح كذب هذا الدين وصدق هذا الدين الاخر، ونحن نجيبه نعم! لقد اعلن الله عز وجل لنا بكل وضوح في القرآن العظيم الذي ذكر هو ان البهائية تؤمن به وتركيه: ان الاسلام هو الدين الحق وكل دين سواه باطل وذلك في هذه الآية الشريفة: «ومن

(ب. ع. ص 7)

كل ما في كنانته من سهام الطعن والقذف فرمى بها العلماء، وهي براءة فائقة، لا نسميها نفاقا، لاننا نهينا عن النيز، و لكننا نقول انها براءة فائقة، لانه حصل بها التوقي: وحصل بها شي آخر هو من المهمات عند خصوم الاسلام من الصليبيين والصهيونيين والملاحدة الا وهو مهاجمة الاسلام في أشخاص علمائه وحفظه شريعته وحماة دعوته...

واكثر السيد حجي في مقاله من ذكر النفاق والجهل تصريحا وتلويحا، تارة يبرى منها متهميه وتارة يتبرع بهما على المواطنين عموما والعلماء خصوصا. وانا لا اذكر متهميه بنفاق ولا جهل ولا ابرئهم منها لاني لا اعرفهم ولا شأن لي بهم، واما اتوجه اليه هو بسؤال: لماذا ركز حملته على العلماء وترك القضاة والقضاة والمحكمة والمستشارين فلم يتناولهم بما تناول به العلماء من السب والنسب والشتم والهز والسخرية مع انهم هم الذين حكموا على متهميه دون العلماء؟ اذاك من التقية التي يوصى دعاة البهائية بها اتباعهم اذا خافوا افتضاح امرهم والتي معناها بالكلم الفصيح قوله تعالى حكايية عن المنافقين (واذا لقوا الذين امنوا قالوا امانا، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم)؟

وعلى كل حال فان السيد حجي لم يستعمل التقية في معناها الديني، لانه في هذا المجال صرح بعقيدته البهائية بكل حرية، وهذا من الادلة التي معناها سابقا حيث قلنا انه لم يحكم على البهائية في المغرب واما حكم على افراد من البهائيين لهم سياسية اقروا بها، نعم بما ان السيد حجي اصبح مجتهدا في النحلة البهائية فقد استعمل التقية في الميدان السياسي ليتجنب الاصطدام مع القضاة وأفرغ

توحيد التعليم

بقلم الاستاذ الحسن الزهراوي

نرى من اللازم ان نقصر كلامنا على نقطة واحدة، هي مسألة التوحيد. مرجئين الكلام على غيرها الى فرصة اخرى. ان لفظ التوحيد. لفظ مشترك. يمكن لكل واحد ان يحمله على ما يريد. اذ لك كان ينبغي ان يحدد المراد به حتى لا يقع اختلاف في ذلك. الا اننا عثرنا في بعض الوثائق على ما يزيل هذا الاشتراك ويعين ما يقصده المسؤولون من لفظ التوحيد. «لقد ذكرت هذه الوثيقة ان التعليم بالمغرب يتنوع الى ثلاثة انواع:

التعليم الحر - وهو يثق ثقافة عصرية مستعملا في ذلك اللغة العربية التعليم الاسلامي - وهو

قبل افتتاح السنة الدراسية عرض على المجلس الاعلى للتربية الوطنية مشروع ميثاق اصلاح التعليم. وكان هذا المشروع قد رفض اذ ذاك. وتغطية لهذا الرفض وقع الاتفاق على تاسيس لجنة التعريب. فماذا فعلت هذه اللجنة. كانت هذه اللجنة تقول دائما انه يجب ان نضع نصب اعيننا المباديء التي اجمعت عليها الامة وهي:

- 1 - تعميم التعليم
- 2 - تعريبه
- 3 - توحيد
- 4 - تكوين الاطر

ونحن لا يمكننا في هذه الكلمة الموجزة ان نتعرض بالتفصيل لما راج حول كل نقطة من هذه النقاط. لذا

الرَّبُّا من الكبائر مَهْمَا اختلفت العنواوين

للاستاذ احمد الخريصى

- 12 -

بتراخي الهمم عن البحث والتنقيب بل كلما مر عليهم الزمن بتجاربه كلما جدوا وضاعفوا من بحثهم وتنقيبهم. ولكنه التقليد الاعمى هو الذي يفت العزائم ويجمد القرائح بل هو الكارثة الكبرى لشل افكار المسلمين.

ولقد نص علماء الاصول على ان التقليد في حال القدرة على الدليل حرام لانه ترك للعلم واتباع المريب لقوله (ص) «دع ما يريبك الى ما لا يريبك» وقال: «استفت قلبك» وان افسك المفتون» وقال الغزالي في المستصفى: من عرف النظر القياسي فله ان يفتى في مسألة قياسية وان لم يكن ماهراً في علم الحديث ومن عرف احاديث قتل المسلم لدمى وطريق التصرف فيه فلا يضره قصوره عن علم المكو، وقال الآمدي في الاحكام: وأما الاجتهاد في بعض المسائل فيكفى فيه ان يكون عارفا بما يتعلق بتلك المسألة، وما لا بد منه فيها، ولا يضره في ذلك جهله بما لا يتعلق له بها وباقي المسائل الفقهية.

فهؤلاء جلة الفقه الاسلامي يجرمون التقليد على من قدر على ابداء الدليل ويقولون بالاجتهاد في مسألة واحدة دون ان يشترطوا العلم بغيرها من المسائل بل دون ان يشترطوا الاحاطة بعلوم الدنيا. ولقد نص ابو اسحاق الشافعي في الموافقات في المسألة الخامسة من الطرف الاول من الاجتهاد: على ان الاجتهاد ان تعلق بالاستنباط من المعاني اى المصالح والمفاسد مجردة عن النص لا يلزم فيها العلم بالعربية، وانما يلزم عليه العلم بمقاصد الشرع من الشريعة وكفى ولو كانت لغته ليست عربية لان العقلاء متساوون في فهم المعاني العقلية، واستدل على هذا النوع من الاجتهاد (ب. ع. ص 6)

المعاملات التي وجدت في سوق العقود: في البنوك في ضروب التجارة المحلية والدولية في السياسة والحكم وأصوله ونظمه. في الاقتصاد وسياسة المال، بصفة عامة. وانه امن العار علينا ان نجد الغربيين يعنون بالفقه الاسلامي المجيد فيقيمون له حلقات دورية لدراسته وبحثه. بل اعترف كبار رجال القانون العالميين بان الشريعة الاسلامية مصدر من اهم مصادر القانون الدولي، فأقبلوا عليها باحثين في حين اننا لم نذكر في ان نكون نحن البادئين المنشئين.

هذا ولقد شاعت فكرة غلق باب الاجتهاد، ووضعه في صورة المستحيل عادة منذ قرون طويلة مضت في اذهان فقهاء الاسلام، وكما كنا نسمعه من اشياخنا ونقله منهم في صغار العلوم وكبارها حتى صار في نفوسنا عقيدة راسخة، ومن جملة ما كانوا يعلمون به ذلك الغلق: ان الاجتهاد يتوقف على امور يتعسر وجودها لشخص ما لقصور الهمم وتقاصر العزائم عن البحث والتنقيب، وهي دعاية تقليدية عمياء خاطئة تأبأها قواعد الاصول، وكما نشرت الدعاية من فساد في الارض..

ان الزمن لم يغير خلقه الانسان، والطبيعة باقية في الانسان. كما كانت في العصور الماضية، والعقول لم تضر بل تفتحت في العصر الحاضر شأن سنة التطور والارتقاء البشري.. وهامهم علماء الامم يحدوهم الامل الى بلوغ اقصى ما يتصوره العقل البشري، ويصلون اليه بجهدهم واجتهادهم فحققوا المعجزات، ولا زالوا جادين في البحث والعمل عن المجاهيل الاخرى، وقد كان اسلافهم في عمية وجهالة بينما كان اسلافنا في نور العلم وضياء المدنية، ولم يقل احد منهم بقصور العزائم، ولا

الشريعة الاسلامية ومرونتها من كونها صالحة لكل زمان ومكان...

واثن كانت هذه هي مفاهيم شعارها فلا يليق بمكانتها المحترمة - وهي تتحمل هذه المسؤولية الجسيمة - ان تنظر نظرة اللامسؤولية الى التشريعات الوضعية، والقوانين التي توحى بها الشياطين وعبيدة الطاغوت لمصالحهم الشخصية فتفرض على الشعب المسلم فرضاً، والحال ان لنا تراثاً خالداً مصدره وينابيعه الوحي السماوي العادل مكثفة بالملادة في كل مناسبة بضرورة الحكم بشريعة القرآن الصالحة لكل زمان ومكان دون ان تتخذ خطوة جريئة في الموضوع بحيث تبرهن على مقدرتها وكفاءتها: فننشيء مجمعاً فقهياً اسلامياً، يدرس الفقه الاسلامي العتيق ليعالج به ما يتجدد من حوادث ويحل به ما تعقد من مشاكل اجتماعية تتغير باستمرار..

فليست مشكلة الربا وحدها هي التي يعانها المسلمون بل هناك مشاكل اخرى من المعاملات المدنية والجناية والاقتصادية، وبعضها حرم بالاجماع فتنفرد القوانين الغربية بمعالجتها بينما يفتقر الفقه الاسلامي في زاوية الابعاد عن الحياة..

ان الشريعة الاسلامية الخالدة صالحة حقاً باسرها واصولها لكل زمان ومكان ولكنها في حاجة الى رجال علماء يتجردون لدرستها ويتعمقون في بحثها ويجتهدون في احكامها ثم يعرضونها للعالم صالحة للتطبيق في هذا العصر. ولو وجد لنا اليوم فقهاء من هذا الطراز يجتهدون فيصيبون ويخطئون لرأينا حكم الشريعة الاسلامية هو السائد على العالم، وهو صاحب الحول والطول في حل مشاكل هذا العصر التي تجابهنا في جميع ميادين الحياة: في

المسلمين، وعمل اهل التشكيك في صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان عملهم المثابر المتواصل في الفتنة وزلزلة القلوب عن دين الله.

ومع ذلك لم يفت كل من كتب في الموضوع وبحث جوانب المشكله على ضوء اصول التشريع من كتاب وسنة واجماع: ان اقترح حاولا تتفق وروح الاسلام الحنيف لا يكابر فيها الا من نغسخ عن القيم الاخلاقية الاسلامية.

ولكنها كانت اقتراحات فردية لا تتجاوز نشرها بين صفحات الكتب والمجلات ولا يرن صداها بين اذان الراسمالين الجشعين والحاكمين المتعلمين الذين يسوقون قطار المسلمين في الوقت الحاضر، وربما قابلها بعضهم بالاستهزاء والسخرية ورمى اهلها بالتأخر والرجعية.

والاقتراح الذي اراه من جهتي هو ان الوقت قد حان لان نتقل من طور الاقوال الى طور الاعمال، ومن طور الجدل والمناقشة النظرية الى طور التخطيط والتطبيق؛ كما يجب علينا ان نمزق ثوب الخمول والاحجام ونرتدي ثوب الجرأة والاعتداد بالشخصية؛ ففينا مواهب ولكن يجب ان تخرج من القوة الى الفعل، وفينا اهل ملكات ممتازة في الفقه الاسلامي ولكن يجب عليهم ان يخرجوا بها من العزلة وبروجوها في سوق التنمية والانتاج.

ان الرابطة اخذت على نفسها تبليغ الدعوة الاسلامية باسمى مبادئها الخالدة منذ ان قدر لها ان تبرز للوجود بهذا البلد العزيز، وجعلت شعار دعوتها «الاصلاح والتجديد» وتعنى بالاصلاح تقويم المعوج ورد المنحرف عن تعاليم الاسلام اليها بالدفع بالتي هي احسن. وتعنى بالتجديد مسيرة التطور الحضاري والتقدم البشري. كما هي طبيعة

تلك اية القاري الكريم رؤوس الادلة التي استندوا اليها في اباحة ربا البنوك، وصناديق التوفير، قد علمت مناقشتها، ورد حججها بالنقل، وقواعد العقل المستنبطة من النقل، وهناك ادلة اخرى عدلت عن مناقشتها وعن التعرض لمواد اخرى تمس المشكلة مباشرة في الصميم عثرت عليها اثناء البحث، لاني شعرت - والجل يؤنبني - اسامة القاري الكريم من شهادته بكل عدد بحث بالربا، منشورا على صفحات مجريدة.

ولكن - بعد ان اتقدم اليه بكل تواضع بقبول عذري - أرجوه ان يتذكر انني كنت بينت في مقدمة المقال: ان الدافع لبحث مشكلة الربا هو رواجها في بعض الصحف والمجلات، واني خشيت ان يعتقد المسلم الفطري ان كل ما تروجه الصحف والمجلات وتصدر فيه رأيها تشريع حق - لا سيما اذا وقع الاجماع السكوتي من الخاصة - والحال ان المشكلة خطيرة بالنسبة لتاويل المنصوص المجمع عليه في الاحكام الشرعية لانه يؤدي الى التلاعب بكلام الله المقدس.

فساقتسي العاطفة دفاعا عن الحق لاقتحام لجة هذا البحث دون ان يكون لي تصميم يحصر عناصره، اذ ما كنت أتوقع - منذ ان اخذت في تناول البحث - ان القلم سيخرج بي عن اللياقة مع القاري الكريم. فمعذرة مرة ثنائية.

ولكن احتجوا وأبطلنا وبقيت المشكلة قائمة على قدم وساق هي هي.. فما هو الحل يا ترى؟

ان الموضوع كما قال: الشيخ. محمود شلتوت في تفسيره - قد أثير كثيرا وشغل الافكار منذ أنشبت المدنية الحديثة إظفارها في اعناق

فتوى علمية بشأن البهائية

هل يجوز للطبيب ان يطلع على عورة المرأة (تتمة)

لفضيلة الاستاذ شيخ الجامع الازهر سابقا، المرحوم محمد الخضر حسين

- 2 -

اتخذ هذه الحطة وسيلة الى خاربة الديت الاسلامي طوائف كانوا يتظاهرون بأنهم من شيعة آل البيت، وهم لا يؤمنون بنبي من الانبياء ولا بشيء من الكتب المنزلة، ولا بيوم الجزاء، ولا ان المعالم خالقا. وقرأهم يستدلون بالقرآن والحديث ولكن يحرفونهما عما أراد الله ورسوله منهما.

ومن الباطنية المتظاهرين بالتشيع لآل البيت من ادعى النبوة لبعض آل البيت كفرقة الاسماعيلية - قالوا بنبوة محمد ابن اسماعيل بن جعفر - بل زعمت هذه الفرقة أنه لا يخلو زمان من نبوة نبي الى يوم القيامة، ولم يقفوا عند دعوى النبوة بل تجاوزوها الى القول بالهية جماعة من آل البيت وغيرهم، فقالوا بالهية علي عليه السلام والهية كثير من اولاده وأحفاده.

وكم احدث هؤلاء الذين يدعون المهدي أو النبوة أو الالهية من فتن، وكم جروا على العالم الاسلامي من بلاء، وكان اهل العالم يقاومون باطلهم. ويهتكون أستارهم، وممن تصدى للرد عليهم أبو حامد الغزالي فألف كتابه المسمى «حجة الحق» (1) وكتابه المسمى «فضائح الباطنية» وذكر في مقدمة هذا الكتاب انه طالع الكتب المصنفة فيهم فوجدها مشحونة بغين - فن في تواريخ اخبارهم واحوالهم من بدء امرهم الى ظهور ضلالهم وتسمية كل واحد من دعائهم في كل قطر من الاقطار وبينان وقائعهم فيما انقرض من الاعصار، وفن في ابطال تفاصيل مذاهبهم وعقائد تلقوها من الثنوية والفلاسفة وحرفوها عن اوضاعها وغيروا الفاظها قصدا المتغطية والتلبيس، ثم بين انه قصد في كتابه الى الاعراب عن خصائص مذهبهم والتنبيه (1) ألفه باللسان الفارسي. (2) ألفه باللغة العربية وطبع في لندن.

على مدارج حيلهم، والكشف عن بطلان شبههم.

ولابي بكر بن العربي مع بعض زعمائهم مناظرات ذكرها في كتاب «القواصم والعواصم» وتناول الشيخ ابن تيمية مذهب الباطنية ورد على بعض فرقهم في بعض مؤلفاته.

عرفنا تاريخ الباطنية وقرأنا بعض كتب البابية والبهائية فوجدنا روح الباطنية حلت في جسم ميرزا علي وميرزا حسين علي، فخرجت باسم البابية والبهائية.

الباطنية يستدلون بكلام النبوة ويحرفون ككلم القرآن والحديث عن مواضعه كما فسروا حج البيت العتيق بزيارة شيوخهم، والبابية أو البهائية يستدلون بالقرآن والحديث ويذهبون في تأويلهما الى مثل هذا الهذيان نفسه، وميرزا علي المسمى به (الباب) تفسير لسورة يوسف مشي فيه على هذا النمط فقال في قوله تعالى «اذ قال يوسف لابي له يا أبت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» (المراد من يوسف حسين بن علي والمراد بالشمس فاطمة، والقمر محمد، وبالنجوم أئمة الحق فهم الذين يكون على يوسف سجدا».

وهذا احد دعائهم المسمى أبا الفضل الجرد فارة نبي قد اورد في كتابه المسمى «الدرر البهية» قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واما يأنهم تأويله» وقوله تعالى: «هل ينظرون الا تأويله يوم يأنى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق» وقال (ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية، بل المراد المعاني الخفية التي اطلق عليها الالفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية) ثم قال بعد هذا (قرر الله تنزيل تلك الآيات على السنة الانبياء وبين معانيها وكشف

استر عن مقاصدها الى روح الله حينما ينزل من السماء) وقال (انما بعثوا عليهم السلام لسوق الخلق الى النقطة المقصودة، واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتى يبلغ الكتاب اجله وينتهي سير الافئدة الى رتبة البلوغ فيظهر روح الله الوعود ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم (المشهود) وقال (وفي نفس الكتب السماوية تصريحات بان تأويل آياتها الى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا

في ليوم الآخر، يعني يوم القيامة وحي - مظهر أمر الله واشراق آفاق الارض بها وجه الله) ثم قال (ولذلك جاءت تفاسير العلماء من لدن نزول التوراة الى نزول البياض (1) نفحة باردة عميقة جادة، بل مضلة مبهمة خرفنة مفسدة). كنا نود ان نصرف القلم عن نقل مثل هذا السخف ونصون صحف الكتاب عن ان تحمل لقرائه شيئا من الزيف والاحياد في آيات الله والاعتداء على علماء الاسلام الذين رفعوا منار الحق واذاقوا بحججهم اعداء لانسانية عذابا اليما، ولكن دعاة هذا المذهب قد استهووا فريقا من ابنائ المسلمين. وصبحوا يدعون الى مذهبهم في الوادي ويتحدثون عنه في الصحف. وألفوا كتباً تقع في أيدي بعض الشباب فذلك ما اضطرننا الى ان نبسط القول في بيان نحلتههم وسرد اقوالهم حتى يكون المسلمون على بينة من امرهم.

لهج لبابية البهائية مقتفين اثر اخوانهم الباطنية بهذا النوع من التأويل ليدخلوا منه الى العبث في تفسير القرآن والحديث وصرفها عما يراد بهما من حكمة وهداية. اننا (1) هو الكتاب الذي وضعه ميرزا علي محمد الملقب بالباب.

فحينئذ يعالجها الطبيب الذكر للضرورة اذا الضرورات تبيح المحظورات.

وقلنا وعدم وجود طبيبة غير مسلمة عند عدم المسلمة لانه لا يجوز للمسلمة عند عدم الضرورة ان تكشف بمحضر المرأة غير المسلمة ما يحرم ان يراه المحرم فقد كتب عمر ابن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح: اما بعد: فقد بلغني ان نساء المسلمين يدخلن الحمامات معهن نساء اهل الكتاب فلامن ذلك وحل دونه واخرج سعيد بن منصور وابن

نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون.

انزل الله القرآن بلسان عربي مبين، ودلنا على ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم يقوم ببيان ما خفى على الناس علمه فقال تعالى «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» وما زال السلف من الصحابة والراسخين في العلم من بعدهم يفسرون القرآن بما يروونه عن الرسول عليه الصلاة والسلام وبما يفهمونه منه على مقتضى استعمال لغتهم واساليب بلاغتهم فجاءوا بعلم كثير وادب غزير، وتركوها حكما رائعة وشريعة سمحة باهرة وقوانين اجتماع طاهرة، حتى قام جماعة من اوشاب الناس يزعمون ان هذا القرآن الذي انزله الله بلسان العرب لم يוכל بيانته الى من كان يقرأ على الناس بكثرة وعشياً ولم يفهم لمراد منه اولئك الذين يتعبدون به في الاسحار سجدا لله وبكيا، وانما وكل بيانته الى امثال ميرزا علي محمد وميرزا حسين وعباس وأبي الفضل الجرفادقاني ليخوضوا فيه بلغوا من القول ويمشوا في تأويله مفسدين.

المنذر والبيهقي في سننه عن نباهد لا تضع المسلمة خمارها عند مشركة ولا تقبلها اي لا تكون لها قابلة لان الله تعالى يقول او نساءهن واسن من نساءهن وقال الشيخ طنطاوي جوهري او نساءهن اي المومنات من اهل دينهن فيجوز للمرأة ان تنظر الى بدن المرأة الا ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمرأة المومنة ان تتجرد من ثيابها عند الذمية او الكافرة قاله وكتبه عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني.

قال ابو بكر بن العربي في كتابه (القواصم والعواصم) يرد على اخوانهم الباطنية قولهم: ان خليفة الله هو الذي يبلغ عنه قال «الخليفة هو النبي الذي بين ثم استأثر الله به ولا معصوم بعده».

وفي كتاب (فضائح الباطنية) بسطة في رد ما بدعونه من ظهور الامام المعصوم وحضر مدارك الحق في اقواله، وقد عرفت ان الامام المعصوم الذي يدعيه الباطنية هو ما يسميه البابية والبهائية به (من يظهره الله) ويزعمون انه هو الذي يعرف تأويل ما جاء به الرسل عليهم السلام، ويصرح هذا الايراني في كتابه هذا بأن قصص القرآن غير واقعة وقال (لا يمكن المؤرخ ان يستمد في معارفه التاريخية من آيات القرآن) وقال (ان الانبياء عليهم السلام تساهلوا مع الامم في معارفهم التاريخية وأقاصيصهم القومية ومبادئهم العلمية، فتكلموا بما عندهم، وستروا الحقائق تحت استار الاشارات، وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات.

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

صور من تاريخنا الادبي

من شعراء البادية

ابو الحسن علي بن ابي طالب الزرودي

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

- 5 -

صميم الحياة ولا يخلو شعره من ومضات في الحكمة قد تقصر وقد تطول وخصوصا في الرثاء .

وبنظرة عابرة على هذا الديوان - وقد طالت صفحاته - نرى ان الصفة الغالبة عليه - هي الشعر الغنائي من غزل ومديح ، وفخر ورثاء ... ومن الطبعي ان الشاعر الذي تملكه العاطفة ، ويستبد به الوجدان وتتحكم في احساساته ومشاعره - صور الطبيعة ، ومفان الجمال ، وتنعكس على مرآة نفسه احداث الناس وآلامهم . - لابد ان يكون شعره او اكثر شعره حبا ورثاء ، وآلاما وآمالا ... فاذا تحرك غزل ، او تبسمت زهرة ، او ذبلت وردة ، او مات عظيم ... غنى وبكى ، وطرب ورثى ... فلنقرأ له مثلا قصيدته المطولة التي رثى بها نقيب اشرف وزان ، نرى انه يبكي ذلك السند القوي للمضعف والمعوزين ، وملجأ الارامل والايامى ... ولا ينسى تلك المباني الفخمة وقد طوحت قصورها ، والبساتين الفيحاء ، التي صوحت نباتاتها وزهورها ؛ وربات الحدود وقد توارت بالحجاب ، وتبدت شمسها واقمارها بعد طول غياب ...

« على مثله تبكي البواكي حواسرا وجوها غدت من طول ما خبئت غرا وتبرز ربات الخدود روافعا عقاير لا يلفين عن ندبه صبرا ويشققن لو ان الاله أباحه جيبونا ويقضين البنائيق والشعرا * * *

لقد كان صواما لمولاه قائما وقد كان أعلى آل فاطمة الزهرا ابرهم قولا وأوفاهم تقى وأحفظهم عهدا وأكثرهم ذكرا واوسعهم حلسا وأرجحهم حجا وأخشعهم قلبا وأشدهم برا وكان اذا ما غاب ساعة خلوة والناس حاجات تضيق بها صدرا تراقبه الابصار حتى كأنها تراقب شهر العيد او ترقب الفجر وكان اذا حل العفاة فنائه رأيت محياه يروق من البشري وكان اذا أرخى ملابس هيبته رأيت قلوب القوم قد ملئت ذعرا فتى عاش في معروفة كل فاضل زمانا فلم يعدم ولا نصرا يباري الرياح المرسلات بكفه فيمطر جودا لا امتنانا ولا نذرا فلم تجر (لا) في نطقه غير ما اذا تشهد قد عد السخا والوفا نذرا

ان الربيع لشعر ايام الزمان وخال وجنته ويبيت قصيده بكسو العصاب عماثما تحكى بها ملك الاعاجم قام وسط عبيده يغادر الاغصان تزهو بالازا هر مثل جيش سار تحت بنوده وترى النجوم وكل نجم قد غدت منها نجوم الزهر حلية جوده وترى الرياض وكل طير قام بالا لجان مرتجزا على الموده وخال ان بها خداما قام فدهم معبد يزن الغنا بعوده ولعل نشدو ثم قلثم ثغر نو ر مثل صيب موالع بسيروده وترى الربى بزهورها تزهو كما ال حسنا يزهو جيدها بعوده لله ماذا في الربيع من المحاسن ليت نفسي تمتع بخلوده ومن شعره في الحكمة يصف اخلاق الناس :

« الناس في كبدي من دائهم علل لا ارتجى برهما او ينقضى الاجل خبرتهم خبر ذي نقد وتجربة فصرت يضرب بي في ذلك المثل الناس أبنا أطماع فان امسحوا مالا يميلوا وان يستنصروا خذوا الود منهم على حرف ووصلهم لاجبة لهم ان قضيت فصلوا او أقرضوا خذوا او أقرضوا جذوا وان يحزن المقضا ميقاته مطلبوا * * *

ان كنت محترزا عن ظلمهم كرما هذوك او كنت ذا ظلم - لهم فشل ان تلزم الصمت قالوا العى أخرسه او تبدي قولا يقولوا انه غزل ان تمسك الزور عنهم كي تحبهم قالوا جفا او تزر قالوا به ثقل * * *

والله لو زحل أضحى مصاحبهم لم ينسج من قيلهم وقالهم زحل وقد رموه بنحس وهو منعزل عنهم وما زحل بنحس مشتمل الخ وهذه الحكم - في قالبها الجميل ، واسلوبها الساس السهل ، ومعانيها البسيطة - تبدو متزنة رحيمة ؛ وهي - كما نرى - تجارب مكتسبة من الحياة ، وخبرة تملأها الايام . لا أثر فيها لعمل الفكر ؛ ولذا كانت حكمته لا تحتاج الى تفكير عميق ، لانها تنبع من

اما ديوان شعره فنترك المترجم يحدثنا عن قصته فيقول : « ... قد كنت أيام اشتغالي بمرض الشعر في زمن البطالة والصبا نظمت كثيرا من المقطعات في جل أنواع الشعر من نسيب ومدح وهجاء ورثاء ووصف وغير ذلك من الأغراض .. وكنت ضمنت ذلك ديوانا كبيرا فسرق مني ذلك الديوان . . فكلفني بعض من لا يسعنى الا اسعافه من اصحابنا الفضلاء ان أجمع ذلك في ديوان ثان فاجبته الي ذلك ، ولم أظفر من ذلك الا بالقليل فبعضه ألقته عندي في الاوراق ، وبعضه كنت احفظه ، وبعضه وجدته في ايدي الناس ، والكثير من ذلك ضاع ولم أظفر به ... »

ورثبه - كما يقول - على طريقة ابي تمام « في الحماسة » وضمنه احد عشر بابا : 1- النسيب 2- المدح 3- الهجاء 4- المراثي 5- المخاطبات 6- الاعتذار 7- الوصف 8- الافتخار 9- الالغاز 10- الخلاعة والهزل 11- التهنائي وتعطى هذه الابواب صورة شعر ابي الحسن كله مجبا ومادحا ، ورثيا ... وقد مر بنا نماذج ، مختلفة في أكثر هذه الأغراض ؛ وبقي أن نعرض على القارى بعض صور شعره في الوصف .

- قال يصف شجرة لوز منورة ، وقد غمرها النحل حتى عادت سودا :

« يا لوزة جاء النسيم بنشرها ففدا به قلب الشجي يهيم يا حسنها والنحل فيها غيب والنور فوق سما الفصون نجوم » وقال يصف ناعورة الرياض : « وناعورة في الروض تحسب اننا مولهة تكلى طويلا حينها تصيح ولكن لاتبين صياحها وتغني عن المزن الرياض عيونها » وقال في وصف ناعورة عاشورة ، التي يتسلقها الغلمان بفاس :

وناعورة في عاشر من محرم حكمت فلما فيه البدور تدور لكن قطع الافلاك في الشهر مرة بدور دياج في السماء تسير فلى تقطع الافلاك آلاف مرة ولم تغرب (بها) وتلك تغور وقال في وصف شمعة : « وناعورة (صفرا وليس) بها هوى ووصاف أهل الحب بعض صفاتها تببت على وجل ولو طال ليها وما ان تنوق الدهر طعم سناتها اذا اشتكت الندمان من ألم الجوى أرتهم لهيب النار في جنباتها وانما أداروا الخمر فوق أكفهم تدرها ولكن من طلا عبراتها » وقال يصف فصل الربيع وقد عارض بذلك قصيدة الحلى في بحرهما وضربها ورويتها : « ورد الربيع فتشقت عند وروده لعيون سوسنة وخذ وروده ان الربيع ابهججة ما مشاهي ظفري بوصل الظبي بعد شروده

د ب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

الاسلام دين ودولة ونظام
للاستاذ: عبد الحسي العمراني

دراسة وافية مما جاء به الدين الاسلامي من تعاليم مثالية لتحقيق سعادة البشر في المعاش والمعاد، وضمنات السيادة لاتباعه بل القيادة الانسانية ان هم تمسكوا بنظامه السامية، مع دفع الشبه التي تعترض لبعض القاصرين حول بعض شعاراته وشرائعه بالحجة والمنطق، فهو في الحق كتاب مشرف للعلماء الشباب من خريجي جامعة القرويين ولا يقل قيمة عن كثير من الكتب التي تردنا من الشرق لعلما اكفا في الدراسات الاسلامية ان لم نقل انه يزيد عليها بتعمقه وتطريقه لبعض الامثلة الغفل من تاريخ الصحابة والخلفاء الراشدين التي لم يطرقها قبله احد، والكتاب في 290 صفحة وهو من نشر وزارة الشؤون الاسلامية.

في المكتبة المغربية

العز والصولة في معالم نظام الدولة
الجزء الثاني
للنقيب المرحوم مولاي عبد الرحمن بن زيدان

يثابر الاستاذ المحقق السيد عبد الوهاب بن منصور الرئيس بالديوان الملكي على عمله المثمر في المطبعة الملكية التي التي يتولى ادارتها بالاضافة الى اعماله الاخرى. وقد اخرج اخيرا الجزء الثاني من كتاب العز والصولة في معالم نظام الدولة للنقيب مؤرخ الدولة العلوية مولاي عبد الرحمن ابن زيدان، ذلك الكتاب العظيم الفائدة في دراسة احوال النظام السياسي للدولة المغربية وما كانت تنتهجه من سبل وتخذ من قوانين لتسيير جهاز الحكم في الداخل وضبط العلاقات الخارجية مع الدول

المعاصرة. وقد كنا اشرنا في هذه الصحيفة الى اصدار سيادته للجزء الاول من العز والصولة بعناية وتحقيق تامين.

نظم السلوك في الانبياء
والخلفاء والملوك
للشاعر: عبد العزيز الملزوزي

وفي ضمن نشاط الاستاذ ابن منصور الذي اشرنا اليه صدر ايضا هذا الرجز التاريخي الحفيل لشاعر الدولة المرينية ابي فارس عبد العزيز الملزوزي وهو من ذخائر المكتبة السلطانية التي استكشفت اخيرا. وكان المفروض انه ضاع، وكم تطلبه المعنيون بهذه المباحث ولاكن بدون جدوى. فلما عثر عليه بادر الاستاذ ابن منصور بنشره تعميما لفائدته واتحافا لهواة التاريخ المغربي والباحثين عن الاعلاق النفيسة من مؤلفات الاعلام المغربية.

تقييد ما اشتمل عليه اقليم توات
من القصور ووثائق اخرى

كذلك اصدر الاستاذ عبد الوهاب بن منصور هذا التقييد الذي يبرهن على مغربية الاقليم التواتي وتبعيته للدولة المغربية وهو من وثائق المكتبة السلطانية.

تاريخ تطوان
للاستاذ: محمد داود (الجزء الثالث)

صدر المجلد الثالث من التاريخ الكبير لمدينة تطوان تأليف العلامة الاستاذ محمد داود حافلا بالدراسات العميقة والوثائق النادرة والفوائد المهمة مما كرس له الاستاذ داود حياته خدمة للعلم وافادة لطالبيه وتخليدا لمآثر اسلافه الكرام. وكان صدر قبل مدة المجلد الاول من هذا التاريخ وما يزال

المجلد الثاني في يد المطبعة ونحن نهيب بالمشرفين على اخراج هذا الكتاب القيم من رجال الجامعة ومركز البحث ان يولوا عناية خاصة لنشره في اقرب وقت خاصة وانه يحتوي على عشرة مجلدات فاذا صار العمل على نشره بهذا البطء فقد تمر سنوات عديدة قبل ان يرى النور بكامل اجزائه.

اربعون حديثا في اصطناع المعروف
جمع الحافظ المنذري وشرح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

هذه الاربعون حديثا لها قيمة اخلاقية عظيمة فقد حثت على التعاون وتمكين اواصر الاخوة بين المسلمين باصطناع المعروف واتخاذ الايادي من بعضهم عند بعض. وقد عزز مضامينها بآيات قرآنية واحاديث نبوية اخرى في الموضوع شارحها الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري المعروف وقامت بنشرها وزارة الشؤون الاسلامية بتحقيق الاستاذ الكبير محمد بن تاويت الطنجي رئيس قسم الثقافة في هذه الوزارة.

الالغيات
للعلامة الوزير محمد المختار السوسي

الى جانب العمل العظيم الذي يقوم به معالي وزير التاج السيد محمد المختار السوسي بنشره لموسوعته الضخمة عن سوس تاريخه وجغرافيته وعوائده المسماة بالمعسول، يصدر حين بعد حين بعض تأليفه الاخرى في موضوعات ادبية وتاريخية ودينية شائقة. ومن آخر ما ظهر له الجزء الاول من هذا الكتاب المسمى بالالغيات وهو يتضمن آثارا ادبية ومخاورات علمية مفيدة مما جرى له بقرينه الغ في سوس اثنا فيه ايها في عهد الحماية البائد.

مع اثباتها بالحرف الاسباني.

بؤس وضياء
للدكتور محمد عزيز الحبابي

هذا ديوان شعر جميل للاستاذ الدكتور محمد عزيز الحبابي عميد كلية الادب، يحتوي على قصائد من الشعر الحر في موضوعات وجدانية وانسانية تعلوها مسحة من التفكير الفلسفي وتخللها اصدا من موسيقى الطبيعة. والشاعر صاحب الديوان له شهرة واسعة في ميدان الدراسات الفلسفية، وها هو ايضا يتطلع الى دنيا الادب والشعر فيتحققنا بهذا الديوان الجميل مظهر وخبر.

قبيلة بني زروال
للاستاذ: محمد البشير الفاسي

كان صاحب هذا الكتاب قاضيا شرعيا في قبيلة بني زروال المعروفة، فاعتنم هذه الفرصة لتتبع اخبارها وتاريخها وتسجيل ذلك في هذا الكتاب الذي سد فراغا في التعرف على بادية المغرب وقبائله العلمية مثل هذه القبيلة. وقد نشر الكتاب بعناية مركز البحث التابع لكلية الادب.

معجم الكلمات الاسبانية
المقتبسة من العربية
للاستاذ: احمد المسكناسي

الاستاذ احمد المسكناسي خافض المكتبة العامة بتطوان ممن عرفت بنشاطه الادبي واهتمامه بالبحث في دائرة التاريخ والآثار، ومن اعماله التي اتحفنا بها اخيرا هذا المعجم الذي تتبع فيه الكلمات الاسبانية التي اصلها عربي والكلمات الاسبانية المستعملة في اللسان الدارج بالمنطقة التي كانت خاضعة للحماية الاسبانية مع اثباتها بالحرف الاسباني.

فلو لامس الصخر الاصم بكفه
لفجر نهرا فائضا ذلك الصخرا

ستبكي عليه اليوم مل جفونها
مساكين كانت لا تجوع ولا تعرى
وتبكيه أيتام وشعث أرامل
بمنعاه أضحت في قيود الطوى أسرى
فكانوا أعدوه لكل خصاصة
أبا مشفقا لا يختشون به فقرا
وتبكيه ادواح الرياض فلا يرى
لها بعده ثغر الازاهر مفترا
وببكيه نادي العلم والوعظ كلما
تمر به الزوار من وعظه صفرا
الى ان يقول:

لقد كنت حسان المديح له وها
أنافيه خنسا المراثي ولا فخرا
قواف بها أبكى سحاب معارف
اذا كانت الخنسا تبكي بها صخرا
كفا وداد منه بين جوانحي
ولست بها البيضا ابغى ولا الصفرا

وقد ذيل المترجم هذا الديوان بمجموعة من رسائل أدبية تصور مذهبه في الكتابة، ونهجه في الترسل، وهو جانب آخر من أدبه يحتاج الى دراسة تحليلية أو على الأقل القاء بعض أضواء على نشره الفني كما ألقينا اشعارات على شعره - وموعدا العدد القادم بحول الله والى اللقاء.

هل يجوز للطبيب ان يطلع على عورة المرأة !

كان زوجها حاضرا او غير حاضر ليس بمسوح به في الشريعة الاسلامية بل هو محرم كانت المرأة حاملا او غير حامل . قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدتن زينتهن الا ماظهر منها . وروى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها ان اسما بنت ابى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله عليه وسلم وقال يا اسما ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح لها ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفه .

نعم اذا دعت الضرورة الى ان يعالجها الطبيب لعدم وجود طبيبة مسلمة وعدم وجود طبيبة غير مسلمة عند عدم المسلمة (ب. ع. ص 3)

التمس من فضليتهم بيان موقف الشريعة الاسلامية في المرأة الحامل التي يعالجها الطبيب ويطلع على جميع عوراتها بل أكثر من هذا ان يدخل احابه في فرجها ان اقتضى الحال وذلك امام زوجها فهل هذا من قبل المسوح به في الشريعة الاسلامية ام لا .

دون ان نعتمد على التيارات الالماذبية والالادينية التي غمرت كثيرا من المغاربة مع الانسياق معها كما انساق معها من ذكر بحجة ان العصر نادى بذلك فاصبحوا يعيشون على هامش الشرائع الخ وليس مقصودى من هذا ياسيدى الا ان اعلم حكم الله في ذلك لاوقف عند حدوده نعم ان كان من قبيل المسوح به علمت ان الشريعة لا تحرمه .

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وبعد فالجواب عن السؤال اعلاه ان اطلاع الطبيب على عورة المرأة مع عدم الضرورة

حقوق آل البيت ما لهم وما عليهم (7)

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

حقا عليه فلا يكافئهم على معروف اسدوه اليه ، لانه يراهم كالعبد له ، فكل ما فعلوه من الاحسان ليه وانما هو واجب ادوه ، فمثل هذه الحكم المفاس لا تصدر الا من تلك لشكاة .

رسول الله (ص) فكل من يفتخر بالنسبة يحتقر غيره ويتكلم بالبذاتة والفحش في القول بالسب والشتم والازدراء والهمز واللمز والطعن ، ويكن بخيلا في الغالب ، لانه يرى لنفسه حقا على الناس ولا يرى لهم

قول النبي (ص) : (ن انسابكم هذه ليست بمنسبة على احد) . اي لا ترفع احدا على احد ولا تشف منزله عليه ، لان جميع الناس خلقوا من نفس واحدة اي من آدم ، ولا يعقل ان يكون بعض بني آدم افضل من بعضه ، وقوله عليه الصلاة والسلام : طف الصاع : قال صاحب مجمع البحار : هو رفع طيف ونصبها .

مؤتمر القمة الافريقي وموريطانيا (تسمية)

الناصر على وشك الاعتراف بالجمهورية الموريطانية المزعومة ، فهل اذا كان هناك خلاف بين حكومة المغرب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة في امر يمكن ان يتلافى بالنية الحسنة التي يتوفر عليها الطرفين ، تصبح قضايا الوطنية الكبرى عرضة للتجاهل والكران بعد ان كانت تحظى بالتأييد والتزكية ؟ لا نظن ذلك وخصوصا من الزعيم العربي المثالي ولعل ذلك الخبر ايضا من دعاية المعارضة المغربية ! أبو سالم

لا سيما وهناك مشروعات اقتصادية ضخمة مموله من شركات اجنبية قوية ، وليس من المقبول التنازل عنها بغير ترضية اصحابها ، فعلى الاقل كان على وطنيتنا المتشددة ان تقبل مبدأ المفاهمة فيها كما فعلت في كثير من الامور قبل ذلك ، ولكنها ابت الا ان تمكن المستعمر من فرصة أخرى لاقتطاع ذلك الاقليم الكبير من وطننا العزيز . ولا انكلم عن الجو النفسي الذي جعل الكثير من اخواننا الموريطانيين يولوننا الادبار من شيوخ الاستعمار بالدين والاخلاق وانتشار الرشوة والفساد وفرنسة التعليم والادارة واقتباس القوانين الاجنبية واحلالها محل الشريعة الاسلامية فان ذلك مما جعلهم ينظرون الى المستقبل بعين الريبة والتوجس . والآن وقد اعلن المغرب بموقف ملكه الحازم عن تشبهه بحقه في الاقليم المغتصب فيجب ان تجتمع كلمة سائر المواطنين وتتوحد جهودهم لاسترجاع موريطانيا ولو بالقوة . وليكن في انذونيسيا وموقفها من ابريان الغربية خير اسوة ، ولا يضرنا عدم حضور مؤتمر اديس ابابا فان هذا المؤتمر لن يفصل في قضية الوحدة الافريقية اليوم ولا غدا ، حينما نتمكن من ضم جميع اطراف بلادنا المحتلة سندخل الى هذا المؤتمر برأس مرفوع كلمة مسموعة وان يضيع حق من ورائه طالب نعم مما يحز في نفوسنا ان يقال ان الرئيس جمال عبد

وجعله من الطيف بمعنى التطفيف ، وهو القصد والمعنى ان الصاع ، وهو المكبال اذا كلنا به كلمة فطففناها بمسح اعلى المكبال بعضا ونحوها ثم وضعنا تلك الكيلة في مكان ثم ملأنا الصاع مرة أخرى ومسحناه ووضعنا الكيلة الثانية في مكان آخر ، فان احدى الكيلتين لا تزيد على الاخرى بشي . فكذلك بنو آدم متساوون في الآدمية ، لا يزيد بعضهم على بعض بشي من حيث الطين . وانما يفاضلون بأمر آخر ، وهو الايمان وطاعة الله تعالى ورسوله (ص) . وهذا المعنى واضح في مثل قوله تعالى : « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما احكم اليه واحد » وقوله تعالى غطيا افضل خلق محمد رسول الله (ص) : « قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي » امر الله رسوله (ص) ان يقول لجميع الناس اني بشر مثلكم ليس عندي شي من خصائص الله كملك خزائن السموات والارض وسائر انزاق الحسية والمعنوية ، ولا من خصائص الملائكة ككونهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتعبون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . والشئ الوحيد الذي خصني الله به من دونكم ، انما هو الوحي والرسالة . وهذا كلام واضح جدا في عين المسألة ، قوله عليه الصلاة والسلام (وكفى بالرجل ان يكون بذيا بخيلا فادشا) صدق

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين (تتمة)

والآن - وقد أسعد الحظ هذا الشعب المغربي الوديع بوجود ملك عبقرى من سلامة الرسول عليه السلام يغار على دينه ودين امته بل سجل على نفسه في دستور الامة انه حامي الدين والذائد عنه بكل ما يملك من حول وقوة ، ولعمري : انها لامنية غالية حظى بها هذا الشعب لم تحظ بمثلها أي امة من الامم الاسلامية في العصر الحاضر ، فشكر الله من اجلها على المغاربة عظيم - لم يبق على رابطتنا الا ان تتجاوب عمليا مع الروح الاسلامية المهيمنة على جلالة ملكنا المفدى الحسن الثابي نصره الله نصراً عزيزاً وأيده بروح من عنده والحمد لله رب العالمين . (انتهى)

هذه ايه القارئ الكريم نبذة من نصوص الائمة تدل على ان الاجتهاد في الاحكام الشرعية الاسلامية ليس محتكرا على اهل زمان دون غيرهم من اهل لازمة الاخرى ولا على اشخاص باعيانهم دون غيرهم ممن تحملوا الامانة التي فرضها الله على الانسان ، ولقد نص الشهرستاني في الملل والنحل في مبحث « مجتهدى الفروع » على ان الاجتهاد من فروض الكفاية ، وانه لا يجوز ان يقصر فيه اهل عصر ، ثم قال فان قصروا فيه فقد عصوا الله تعالى وشرفوا على خطر عظيم ، ولقد صدق رحمه الله في تحذيره لاهل العصور ، فان الخطر قد حل فعلا بأهل هذا العصر ، فالقوانين التي توضع بالهوى هي السائدة في العالم ..

بالاجتهاد المنسوب الى اصحاب الائمة كابن القاسم واشهب في مذهب مالك ، وابى يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب ابى حنيفة ، والمزنى والبويطي في مذهب الشافعي لانهم فهموا مقاصد الشرع في وضع الاحكام حيث ان الشريعة مبنية على اعتبار المصالح ... بل نص في المسألة الثانية من الباب المذكور على انه لا يلزم المجتهد المطلق ان يكون مجتهدا في كل علم يتعلق به الاجتهاد ، ولو كان كذلك لم يوجد مجتهد الا في الندرة . . ومثل بالائمة الاربعة فالشافعي وابو حنيفة عندهم مقلدان في فن الحديث ، وانما عدوا مالكا من اهله ، ومع ذلك كان يحيل الاحكام الشرعية على اهل التجارب .

توحيد التعليم

4 النفس - انا والجهل

- تسمية -

- تسمية -

الناظر مع انه مستمد من القوانين الاجنبية غير الاسلامية لا يبعد كثيرا في روحه عن مغزى الآية .

وبعد فان تتبع الاغاليط والسخافات التي احتوى عليها كل من مقال الاطلس ومروك انفورماسيون ليس من وكندا هنا ، وانما قصدنا المناقشة عن كرامة العلماء التي استخف بها كاتب المقال وهما يريدان الطعن في الاسلام والنيل منه ، علما بان العلماء هم حماة وانصاره والذابون عنه ، فاذا ذهبت حرمتهم ذهبت حرمة الاسلام ، والضجة المفتعلة من اجل قضية الناظر ليست الا تجاوبا وتواعدا بين خصوم الاسلام وحلفائهم لخوض هذه المعركة في الداخل وقيادتهما من الخارج ولذلك جعلنا عنوان هذا المقال لمن تدق الاجراس؟ استعرناه من الكاتب الاميركي الشهير هيمنجواي .

ولست ابالي حين اقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزوع ويبرهن السيد حجي على جهله المطبق بالاسلام وشرعه فيقول : « لماذا لا يشنقون الباباوم خروتشوف والبانديت نهرو والفيلسوف برتراند راسل؟ » الخ . كلامه . فهل اننا في حاجة الى ان اذكره بسماحة الاسلام وموقفه من الاديان الاخرى ولا سيما الكتابية ، وما كان لغير المسلمين عبر تاريخ الاسلام ولا يزال لهم في جميع البلاد الاسلامية من حرية دينية واجتماعية يمارسون بها شعائرهم وطقوسهم حتى الوثنية منها ويزاولون شتى المهن والاعمال الرسمية منها والحرية على السواء ، بدون ضغط ولا تحجير؟

انه لمن المؤسف ان يكون شاب في مثل ثقافته يجهل هذا ! وان كان يعلمه ويتجاهله فاني اتساءل : ام ذاك؟ ولا بأس ان اورد له ولغيره من القراء الذين لا يحررون الموضوع هذه الآية الفذة الجامعة وهي قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم) فهذه الآية هي الدستور الذي سار عليه المسلمون في معاملتهم لغير من ينتحل دينهم ، ولا تستطيع أية دولة في أية أمة مهما بلغت من التقدم والحضارة ان تخرج عن نطاقه في بنائها علاقاتها مع الامم والاقوام الذين ليسوا على نهجها وطريقتها - والقانون الذي حكم به على البهائيين الثلاثة الدعاة في

يبتغ غير الاسلام ديننا فلف يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، رأيت يا سيد حجي ، كيف ان العلماء لا ينافقون وانهم يصرحون بما يعتقدون ؟

وما داموا كذلك فمن هو المنافق اذن ؟ ..

وبخصوص الجهل الذي يمي به الكاتب العلماء والمواطنين بعمامة ويقول : « ايها المفكرون المتنورون المومنون بالمحبة : لا تتركوا في هذا الوطن وفي هذه الارض سبيلا لاستمرار النفاق والكذب والجهالة العمياء » نقول : اي جهل مثل ان يتساءل الانسان « هل يرضى العلماء ان ياتي اليهم شيوعى ويشنقهم باسم الانسانية بدعوى انهم يخدرونها بأفيون الشعوب ؟ .. » فالعلماء طبعاً لا يرضون بذلك ، والشوعية اذا تمكنت لا تحجم عن ذلك ولا سيما بالنسبة الى العلماء الذين يدعون الى الدين ويجاربون الاتحاد بل بالنسبة الى كل مفكر ولو غير ديني يعارض الماركسية ويقف في وجهها ، ولكن ماذا في هذا الكلام من الحجية يا سيد حجي ؟ ان كان العلماء لا يرضون ان يشنقوا من طرف الشيوعيين فان عليهم ان يتخلوا عن واجبه في الدعوة وان يسكتوا عن كلمة الحق يقولونها في وقتها؟ وهل انتصرت المذاهب والافكار الا بكفاح اهلها في سبيلها وبذلهم النفس والنفس من اجلها؟ على ان العلماء المخلصين لدعوة الاسلام والمومنين بسمو مبادئه لا يحجمون عن التضحية في سبيله ويرون ذلك من اعظم الشرف ولهم في سلفهم الصالح احسن القدوة حين كان الواحد منهم يجنب لمصرعه فيقول :

على هذان الاولين يفكرون تفكيراً عربياً اسلامياً والاخرون يفكرون تفكيراً غربياً فرنسياً . واخيراً يقولون ان طلبية التعليم الاسلامي لا يريدون التعليم الاسلامي ، وانهم يتواردون على المسؤولين يطلبون ادماجه في التعليم العمومي .

ونحن نقول لهؤلاء اننا نطالب بما هو مصلحة للبلاد وبما هو مصلحة للاسلام والثقافة العربية ، فلا ينبغي ان يقف امامنا مثل هذه الجزئيات فعندما قامت فرنسا واغرت جماعة من موظفيها بان يطالبوا بخلع جلالة محمد الخامس لم يكن ذلك ليؤثر في عزيمة الشعب وتمسكه باهداب العرش العلوي .

على اننا نقول ، ان طلبية التعليم الاسلامي ضاعت حقوقهم في هذه الفترة اكثر من اي زمن مضى ، فشهادتهم لا تعتبر شهادة ، والميادين كلها مغلقة في وجوههم ، فالامور الادارية تتمشى باللغة الفرنسية رغم كون الدستور ينص على ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد . وليس هناك ميدان يمكن للمثقف ثقافة عربية ان يجد فيه عملاً اللهم الا ما كان من ميدان التعليم .

على ان ميدان التعليم يكون عمله فيه مؤقتاً بالضرورة ، فاذا وجد مزدوج الثقافة ولو كانت عربيته ضئيلة يقدم على المثقف ثقافة عربية حتى في ميدان التعليم ، فكيف لا يطلب اولئك التلاميذ ادماج التعليم الاصلي في العصري ؟

هذه ارتساماتنا عما يراد بالثقافة العربية وذويها ، وهذا ما ستكشف عنه الايام المقبلة . واخيراً فاننا نرفع صوتنا ونلجأ الى جلالة الملك الحسن الثاني الذي نعتد عليه في حماية مقدساتنا التي ضمنها الثقافة الاسلامية التي لا يزال الشعب المغربي متشبثاً بها رغم انحراف بعض من الافراد .

العمومي والقضاء على التعليم الاسلامي بحذف الابتدائي وهذا يستلزم بطبيعة الحال حذف الثانوي والعالي لان الروافد التي تمد التعليم الثانوي هي الابتدائي والتعليم الحر فاذا ادمج التعليم الحر في العمومي وحذف من التعليم الاسلامي الابتدائي وقع القضاء طبيعياً على التعليم الاسلامي بنوعه الثانوي ، والعالي ، وبذلك يصفو الجو ويخلو الميدان للتعليم العمومي الذي وصفته الوثيقة بأنه يشف ثقافة عربية محضة ، وبذلك ايضا تزول الثقافة الشرقية والعقلية الشرقية وتبقى لنا عقلية واحدة هي العقلية الغربية الفرنسية . وبذلك ايضا تنقطع الصلة بيننا وبين تفكيرنا الاسلامي ونصير ذبيلاً من ذبول فرنسا ، ونحقق للدولة الفرنسية الامنية التي عجزت عن تحقيقها ايام الحماية .

هذه النتيجة السيئة التي تريد ان تجعل المغرب ذبيلاً من ذبول فرنسا هي التي وصلنا اليها في خاتمة المطاف فبعدما درست قضية التوحيد وقورنت بامج التعليم الاسلامي ببرامج التعليم العمومي ، واثبت الواقع ان التعليم العمومي لا يريد التوحيد ، لان التعليم الاسلامي يساوي التعليم العمومي سوا في المواد الحديثة او في الحصوص ، ويزيد التعليم الاسلامي بالمواد الدينية .

اقول بعد هذا كله وقع التحول الى نوع اخر من التوحيد . وهو توحيد الادارة ، وتوحيد التفكير يقولون ان المثقفين ثقافة عربية لا يستطيعون تسيير الادارة ، ولكن عندما ثبت بالوثائق الرسمية ان المثقفين ثقافة عربية وخصوصاً ادارة التعليم الاصلي اقدر على التسيير حتى من بعض الادارات التي يتصلون بها ، قالوا نعم ولكننا نريد ادارة تسيير بمقتضى سيرنا ولو كان غير سليم .

اما وحدة التفكير فانهم يقولون ان طلبية التعليم الاسلامي يخالفون في التفكير طلبية التعليم العمومي . ونحن نوافقهم

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتاً مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

تاريخ تطوان

للاستاذ محمد داود

صدرت منه حتى الآن أجزاء سبعة تطلب من:

دار المغرب للنشر والتوزيع

18 سيدي المنظري

صندوق البريد 400 - تطوان

هل كانت الانتخابات البرلمانية نعمة علينا أم نقمة على شعبنا؟

- بقلم الاستاذ محمد العربي الزُّناري -

إحداث برلمان وطني في بلادنا جميل، ودمتعا بالحكم النيابي حدث وطني نبيل، واقامة مؤسسات تركز على اسس ديموقراطية فكرة رائعة راودت نخيلة المكافحين الاولين، ورافقت كفاح الرعيل الاول من رجال الوطنية الخالصين.

ولقد جاء الدستور المغربي فحمد الشعب ربه وبارك هذه الخطوة الاولى، واعلن المسؤولون عن تأسيس البرلمان، فعاد الشعب الى الجسد والثنا على الله الذي هيا لبلدنا هذا الفوز المبين، وأتى موعد الحملة الانتخابية لاختيار اعضاء البرلمان، فأكفهر الجو، وتجهمت الوجوه، وغلى الدم، وفار التنور، وتنفس البركان! كانت الحملة الانتخابية عندنا عبارة عن حرب باردة، والحرب الباردة في عرف السياسة مقدمة للحرب الساخنة في غالب الاحيان، ولقد جند المهتمون بها كل امكانياتهم وطاقتهم الفكرية والمادية لخصوها، وما هي إلا أيام قلائل حتى اخذنا نسمع نهش الاعراض، والتشهير بالابرياء، والليل من كرامة النبلاء، ثم تطورت المعركة الى خصومات فردية ومذهبية، وتوسعت الدائرة فشملت سكان المدينة أو القرية الواحدة، وهنا برزت العصبية الضيقة والنصرة المحلية، واخذنا نسمع نقمة جديدة كثيراً ما كان المستعمرون في الشمال والجنوب يوقدون نارها فيفشلون.

وانتهت المعركة الانتخابية ومرت بعدها يوم التصويت على اعضاء البرلمان، ولكن الذي لم ينته ولم يمر هو هذا العدا الفظيع الذي تمكن بين المواطنين حتى أصبحوا يعيشون داخل مدنهم وقراهم متخاصمين

متعادين متنافرين، لا لشئ سوى ان بعض الاطراف المتنازعة فهمت ان المعركة الانتخابية عند كل الامم من هذا القبيل، ونحن - مع الاسف - لا نجلب من الخارج الا الضار والفاسد والمتعفن.

والذي أفهمه من المعارك الانتخابية ان يعمد المرشح الى الدعاية لنفسه بالطرق المذهبة، فيشرح المواطنين والمواطنات برناجه الخاص أو سياسة حزبه ان فاز بالاغلبية، ولا ضير

على المرشح ان يعرف الناس بمواقفه البطولية في الماضي والحاضر ويذكرهم بتضحياته في سبيل الامة والوطن، اما ان ينسى المرشح هذه الاسس والمبادئ ويجعل هدفه في الحملة التنقيص من منافسه مستسيغاً لنفسه كل انواع الكذب والبهتان والتحقيق والتشنيع، فذلك خروج عن الجادة ونزول بالمنهج نفسه الى الحضيض.

والواقع المر هو ان بلادنا

خرجت من هذه التجربة خاسرة لا رابحة، وانها رجعت الى الوراء خطوات واسعة تفوق في اتساعها ما يتصوره العقل، فقد انبعثت الاحقاد والضغائن من جديد، وفرخت الحزازات والخصومات في كل شهر من ارض الوطن، حتى اصبح المواطنون يعيشون في عدا ما بعده من عدا.

وسيفتح البرلمان ابوابه فيجلس هؤلاء الفائزون على

مقاعد وقد استحوذت عليهم الاحقاد والضغائن، وسيطر على عقولهم الجو القائم الذي جرت فيه الحملة الانتخابية.

فماذا يستفيد شعبنا من مداولات هذا المجلس، وماذا نؤمل 144 عضواً ينظر كل واحد منهم الى الآخر شزراً ويود من صميم قلبه ان ينتقم من خصمه الذي وصفه بأقبح وصف ونعته بأبشع نعت؟

انني لا اتصور الا الخصومات، ولا اتخيل إلا العدا، ولا انتظر إلا العراقل، اما ان حدث غير هذا فسيكون من قبيل المعجزات التي نصفق لها بقلوبنا وجوارحنا.

والمذكرى اقول انني قرأت منذ سنوات انه بعد انتهاء المعركة الانتخابية في إنجلترا وانتظام مجلس نوابها وقف زعيم الحزب المنافس للحزب الفائز بالاغلبية وصافح غريمه قائلاً: اهنيك بالنجاح واعلن عن استعدادي للتعاون معك في المصلحة العليا للوطن.

هذا تصريح نبيل يدل على ان الحملة الانتخابية كانت حملة نظيفة نقية مهيبة لحياتها وسداها المصالح العليا للوطن كله والمواطنين برمتهم.

وبعد، فمن الذي فاز في الانتخابات البرلمانية عندنا؟ لعلني لا أعدو الحقيقة ان قلت اننا خسرنا بأجمعنا، والذي فاز وانتصر هو الحق والضغينة، وبالتالي الخصم العنيد الذي يتربص بنا الدوائر ويعمل على توسيع شقة الخلاف بين المواطنين حتى يظل حياً بيننا في ظل هذا الخلاف، لانه يدرك تمام الادراك ان بقاءه بين اظهرينا مرهوت بخلافاتنا وعدائنا، وان امتصاصه لدماء اصحابنا متوقف على هذا الخذلان الذي اصابنا في هذه الفترة من حياتنا.

والعزم، ام يخضعون لدعاة الاستعمار وفيران الفساد ليفتكوا بالدين والدولة والعفاف والاخلاق؟ لقد تبين الصبح لذي عينين وانكشف الغطاء ولا شك ان المستعمر الماكر وأذنا لم يطمعوا في الجمهورية العربية المتحدة فلم يثيروا عليها ضجة حين قطعت دابر البهائية، بل البشاعة، وسنت ذلك القانون الصارم وطهرت ارضها من ذلك الرجز وانما طمعت في المغاربة ظنا منها انهم اغمار جاهلون، ما عندهم لاحزم ولا عزم، فاخذت تخدعهم بالترغيب في حرية الرأي والتسامح في العقيدة. على ان دول الاستعمار نفسها لا تتساهل مع الجواسيس الذين يكيدون لها، بل تحكم عليهم باقسي الاحكام، فان كانوا داخلين حكمت عليهم بالقتل ولا يحرمهم شيء من القتل لا قانون ولا شفاعا، وان كانوا من دولة اخرى حكمت عليهم بالسجن الطويل، ثم النفي من البلاد. فكل من ينصح الحكومة المغربية بالتساهل مع البهائية المجرمة، فهو عدو، سواء اكان مغرباً او غير مغربي. هذه كلمة موجزة، وقد اشيعت القول في كشف عوار هذه المكيدة على صفحات مجلة دعوة الحق. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

هذه المحافل والمراكز) المادة رقم (4) كل مخالفة لاحكام هذا القانون يعاقب مرتكبها بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر، وبغرامة لا تتجاوز مائة جنيه، او باحدى هاتين العقوبتين)

صدر برئاسة الجمهورية في 25 من المحرم سنة 1380، 19 يولييه سنة 1960، ونشر بالجريدة الرسمية في 19 يولييه سنة 1960، العدد 161.

ولا ادري ايعرف هذا الضفدع الذي ينق بالدعوة الى حرية العقائد وإطلاق العنان للبهائية المجوسية ان تفتك بدين المغرب ودولته واخلاق اهله، هل يعرف اي جرم هو مقبل عليه فيكون هو ايضا من اعداء الدين والدولة والشعب والاخلاق والفضيلة؟ فان كان لا يعرفه فقد قفنا ما ليس له به علم. ومثل هذا لا ينبغي الالتفات اليه. وان كان يعرف فهو من دعاة الفساد يجب ان يوقف عند حده وينال جزاءه من العقاب.

فما هو الصواب الذي يجب على الحكومة المغربية والشعب المغربي ان يفعلوه في قضية فتنة البهائية؟ يقتدون بالجمهورية العربية المتحدة التي صليت بنار هذه الفتنة وسبرت غورها ووقفت على حقيقتها فعاملتها بما تستحق من الحزم

من المعلوم عند من يعرف الحقائق ان البهائية ليست بدين ولا نحلة ولا مذهب من دين، وانما هي مؤسسة لمحاربة الاسلام والعرب اخذاً لثار دولة بني ساسان الاكاسرة ونشراً للمجوسية الزرادشتية المانوية، فهي تحالف كل عدو للعرب والاسلام وتستعين به ويستعين بها لاتحاد القصد والغرض ولما وصلت هذه الضلالة مصر تلتقتها الحكومات المصرية السابقة بصدر رحيب، فأخذت تعيث بالعقول وتنشر الشر والفساد خدمة لسادتها اعداء الاسلام والعرب. وقد اضلت جماعة قليلة من النساء والرجال. ولما جاء زمان الجمهورية العربية المتحدة اطاع ولاية الامر في مصر على مكائد البهائية وخدمتها للاعداء فصدر الامر بحل مجامعها التي كانت مبنوثة في المدن المصرية. وهذا نص الامر الصادر وتاريخه:

قرار من رئاسة الجمهورية استناداً الى القانون رقم (263) لسنة 1960 في شأن حل المحافل البهائية. ماده، (1) تحل جميع المحافل البهائية ومراكزها الموجودة باقليمي الجمهورية ويوقف نشاطها، ويحظر على الافراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط مما كانت تباشره